قال ومن الغريب انهُ جآء شيءٌ يقرب من ذلك في بعض مؤلفات ڤِترُوف الروماني من اهل القرن الاول قبل الميلاد فانهُ اشار للاستدلال على وجود المآء باستعمال الصوف وانآء من الخزف النيء او انآء من المعدن يُفرَك بالزيت ويوضع عند مغيب الشمس في قعر حفرةٍ عمقها خمس اقدام ويغطى بالهشيم والتراب وعند الصباح يُكشَف عنهُ فان وُجد مندًّى بالرطوبة دلّ على قرب المآء والا فلا. الا ان الطريقة المستعملة عند اولئك الفلاحين اسهل واصحّ دلالةً

وجآء في سجلّ اعمال الجمعية الزراعية القوقاسية ذكر طريقةٍ اخرى هي من الطرائق المستعملة في البلاد الروسية وهي ان يُسحَق ٦٠ غراماً من الكلس الحيّ ومثلها من الزنجار والكبريت ويُخلَط الجميع ويوضع هذا الخليط في انآء مدهون ويُجعَل فوقهُ ٢٠ غراماً من صوف غنم غير مغسول ويُسَدّ الانآء سدًّا محكماً بغطآء مدهون مثلهِ ثم يوزن الانآء بما فيهِ وزناً محرَّراً وفي وقتٍ تامّ الجفاف يُدَسّ في التراب الى عمق ٣٠ سنتيمتراً وبعد اربع وعشرين ساعة يُخرَج ويُمسح جيداً ويعاد وزنهُ فان جآء كالوزن الاول من غير زيادة عُلم انهُ لا ماآء هناك والاّ كان المآء قريباً بقدر الزيادة في الوزن

دود الشمع

جآء في احدى المجلات العلمية الفرنسويه تحت هذا العنوان الفصل الآتي نرويهِ لغرابتهِ ولا نضمن صحتهُ . قالت

ذكر احد السيّاح ان في الهند شجرةً غريبة تشبه شجر الحنّآء اذا

راقبها الانسان في مدة الربيع رأى قشر اغصانها وساقها مكسوًّا بسِلَع او نواتئ بحجم الحمّص الصغير واذا قطع واحدةً من هذه السِلَع وجد فيها شيئاً اشبه بالدقيق ولكنهُ اذا انعم النظر يجد ان ذلك الدقيق مؤلفٌ من ربوات من بيوض حيوانٍ يسمى دود الشمع

فاذا انقضى شهر ابريل يشرع الصينيون في جنى هذه السِلَع ويجعلونها في اكياسٍ يسع الواحد منها نحو ٢٥٠ غراماً ويأتون بها الى سوق شيا تنغ فيبيعونها هناك فتُحَلّ تلك الاكياس وتُجمَع السلع كل عشرين منها في خريطةٍ صغيرة من الورق تُثقَب ثقوباً كثيرة ثم تعلَّق في اغصان شجرة مخصوصة من النوع المعروف بلسان العصافير وهو كثير في الموضع المذكور. فتنقف تلك البيوض في ضمن الخرائط وبعد ان يأتي عليها خمسة عشر يوماً يتكامل خلقها فتخرج من الثقوب المذكورةِ وتتسلق اغصان الشجرة فتغتذي من ورقها وبعد ذلك تبيض الاناث منها وتجمع بيوضها على شكل سِلَع ثم تجيء الذكور وتفرز على تلك السلع مادةً دهنية تكسو ساق الشجرة واغصانها طلاءً لامعاً متيناً وقايةً للبيض من العوارض وهذا الطلاء هو الشمع. فيأتي الصينيون وينزعونهُ بأن يكشطوا القشرة عن الساق والاغصان الغليظة بالسكاكين واما الاغصان الدقيقة فيقطعونها ويطرحون القشر والاغصان في الماء الحار فينحلّ الشمع ومتى برد الماء يرسب طبقةً ثخينةً في اسفلهِ ويقول العارفون ان هذا الشمع لا يُفرَق عن شمع النحل. انتهى